



نزيه أبو غصن يوهيات ناقصة

لعلهم...

فيما هم يهَيِّئون الكوكبَ لضربته القاضية:
بطاركة العالم السعداء، حول مائدتهم المستديرة،
يتبادلون الأنخابَ ويضحكون.
لعلهم يظنون أنهم، بقدره «نوح» عصريِّ ما،
سيكونون من المبشرين بركوب السفينة
وسيلغون اليابسة سالمين.

الانتباه

إن لم يكن بمقدوري أن أنتبه إلى كل شيء وأنصت
إلى كل شيء،
إن لم يكن بمقدوري أن أنتبه إلى أنين الصخرة،
كأنني راقدٌ فيها،
وأسمع خريز دم الحياة في عروق الشجرة، كأن ماء
حياتي ما يتدفق فيها،
والحلزونة، والدودة، و شغالة النمل، و ورقية العشب
كأن دمي فيها، وحرارة شهقي وزفيري فيها،
وصيحة عذابي فيها، ولعة عيني إذ تلسعها هيبه
الجمال فيها، وأصداء غصتي فيها، وملوحة دمعي
فيها وفيها...
إن لم يكن بمقدوري أن أنتبه إلى كل شيء، وأبصر
ما في قلب كل شيء،
كيف يمكنني إبصار نفسي؟...

أحد أبرز شعراء جيل السبعينيات في مصر رفعت سلام قطف الوردة و...مضى

محمد ناصر الدين



صاحب رؤية خلافة في قصيدة النثر
والدراسات والترجمة

هذا العام. كما تُحسب له إسهاماته في
مراجعة الكتاب التأسيسي لسوزان برنار
(قصيدة النثر من بودلير حتى الآن) الذي
طبعته «دار شرقيات» أولاً عام 1998
ليصدر بجهد من سلام طبعة جديدة
هذا العام أيضاً عن «الهيئة العامة لقصور
الثقافة» في مصر، إضافة إلى دراسات
مهمة أبرزها «المسرح الشعري العربي»
(1986)، و«بحثاً عن التراث العربي، نظرة
نقدية منهجية» (1990)، و«بحثاً عن
الشعر» (2010).

انتصر سلام لقصيدة النثر، وعانى
كثيراً مع كوكبة من شعراء السبعينيات
في غرسها في البيئة الشعرية المحافظة،
فكرت سلسلة المؤلفات الشعرية التي
حرص في فترة صراعه مع المرض وعبر
نداء مدوّ على صفحته على الفيسبوك
على جمعها في «الأعمال الكاملة» وذكر
منها: «وردة الفوضى الجميلة» و«هكذا
قلت للهاوية» و«حجر يطفو على الماء»
و«هكذا تكلم الكركدن». انحياز سلام
للقصيدة النثرية قابله أيضاً تعصبه
لأعلى معايير الإبداع في كتابتها، إذ
خاف عليها من الاستسهال والتنميط،
«فالقصيدية النمطية هي قصيدة الشاعر
«المدبوك» (وما أكثرهم!)، قصير التيلة.
بأنس الخيال والقدرات الشعرية. قصيدة
سهلة المنال (بالنسبة إلى الشاعر
والقارئ)، قصيرة العمر، بلا إضافة أو
إبداع، لكن انتشارها على سطح الحياة
الثقافية يوهم برسوخها، فيغوي أصواتاً
جديدة كسولة، لتنضم إلى القطيع».
برحيل رفعت سلام نفتقد الصوت العذب
الذي يخاطب الموت عبر الوردة: «وفي
صباح الموت، تزهو وردة من التراب...
أقطفها وأمضي». الشاعر الذي أمضى
حياته ينظر إلى جهة الشعر، قطف الوردة
ومضى.

رامبو (العمل الثالث في السلسلة). وقتها،
اتخذت قرار الشروع في «أوراق العشب»
لواليت ويطمان لاستكمال الرباعية. فهو
المقابل- في اللغة الإنكليزية- لحدائث
بودلير ونزعتة التأسيسية. فعكفت عليه
لسنوات، بمعدل 12 ساعة عمل في اليوم،
شأن جميع الأعمال السابقة، لاختصار
الزمن، وسرعة الإنجاز. لا ننسى أيضاً
إسهامات سلام الكبيرة في نقل أعمال
عظيمة لبوشكين في «العجبر» (1982)
و لماياكوفسكي في «غيمة في بنطون»
(1985) وللمشاعر اليوناني يانيس
ريتسوس إلى العربية ومنها «اللذة الأولى»
(1992) و«البعيد» (1997) و«سوناتا
في ضوء القمر» و«أرعى الشياه على
المياه» التي حرص سلام على إصدارها
بحلة جديدة عن دار «خطوط» الأردنية

«قد يتسّع الوقت، قد... حتى ينمو الأبد
وثيداً في جسدي، لكن... هل من غفران
يُرجى؟ إذ تنفلتين، مراوغة موهلة،
تشتعلين على حدّ الحلم الناري، فينفلت
الزمن دخاناً وتراباً، تنحدر صخور
الوقت إلى الهاوية، وتنفلتين، فينفلت
الأبد المائي إلى جسدك المنهوك صراخاً
وعويلاً مجنوناً. وتراوغين. فهل أخلعُ
جسدي عني؟ أم يمتد الأبد المائي وثيداً
دون عناء؟ لا شيء! إذن... لا شيء».
بهذا الشعور بالنهاية والجسد المنهك
من القتال مع المرض، ودّع الشاعر
المصري رفعت سلام (1951-2020)
قرّاءه ومريديه: إنه الشاعر الذي يشبه
شعره، هذا أول ما يتبادر إلى الذهن
عند ذكر أحد أبرز شعراء الجيل الجديد
للقصيدة المصرية في السبعينيات من
القرن الماضي، وصاحب الرؤية الخلاقة
في قصيدة النثر والدراسات والترجمة.
استشعر رفعت سلام مبكراً حاجة
المكتبة العربية إلى ترجمة الأعمال الكاملة
لأقطاب الحدائث الشعرية العالمية، فابتدأ
بمشروع «رباعي» استغرق عقدين
من الزمن أنجز خلاله ترجمة والت
وايطمان في «أوراق العشب» (2017)،
والأعمال الكاملة لكافافيس (2011)
ورامبو (2012) وبودلير (2015).
إذ برأى سلام «كنت مدركاً لقيمتهم
الفادحة في الشعرية الحدائثية، وأن لا
حادثة شعرية في العالم بدونهم... وقد
تمّ الإنجاز بالطريقة التي أنجز بها عملاً
شعرياً: خطوة خطوة؛ وكل خطوة توحى
لي بالخطوة التالية، الجزئية، فالخطوة
التالية الجزئية، ضمن سياق متسق، بلا
تضارب ولا عشوائية، محكوماً بحدس
ولا وعي بصير... إلى أن انتهت من أعمال

برلين في «المدينة»... مسرح وفنون أدائية

في إنجازها الفنان اللبناني ربيع
مرّوة)، مخصصة لصناع المسرح
والطلاب. بداية، ستكون اليوم مع
الكاتبة والمخرجة هيلغراد هاوغ،
تتبعها في اليوم التالي المخرجة
سوزان كينيدي، على أن يحين في
التاسع من كانون الأول (ديسمبر)
الحالي موعد المخرج المسرحي والمدير
الفني لمسرح Schaubühne في برلين،
طوماس أوسترماير (الصورة). علماً
بأنّ الفعاليات ستكون متاحة للعامة
على يوتيوب.

«برلين - بيروت: محاضرات حية حول
المسرح وفنون الأداء»: 7 و 8 و 9 كانون
الأول. بدءاً من الساعة الحادية عشرة
صباحاً - «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت).
للاستعلام: 01/753010



احتضن «مسرح المدينة» (الحمرا)،
الشهر الماضي، ورشة عمل بعنوان
The Laboratory Spirit عبر تقنية البث
المباشر من مسرح Odin Teatret في
هولستبرو في الدنمارك بتمويل من
«الصندوق العربي للثقافة والفنون»
(أفاق) والسفارة الدنماركية في لبنان.
الحدث الذي استمرّ لثلاثة أيام كان
مقدمة لسلسلة من الأحداث المشابهة
التي سيشهدها الفضاء البيروتي
الشهير في ظل جائحة كورونا
والأزمات الخانقة التي يعيشها لبنان،
خصوصاً الاقتصادية منها. في هذا
الإطار، تنطلق في «مسرح المدينة»،
اليوم الاثنين، سلسلة ورشات جديدة
بعنوان «برلين - بيروت: محاضرات
حياة حول المسرح وفنون الأداء»
(بالتعاون مع «معهد غوته». - مساهم



«الشيخ نوبل» في عرض افتراضي

عبر موقعها الإلكتروني، تدعو
«مؤسسة عبد الحميد شومان»،
غداً الثلاثاء، إلى حضور الفيلم
العراقي القصير «الشيخ نوبل»
(18 د. 2017) للمخرج سعد
العصامي. يتناول الشريط قصة
شيخ مسلم يعيش مع حفيده في
المناطق المحرّرة من داعش في
العراق. يحاول أن يُفرح نفوس
حفيده وأصدقائه المسيحيين
الذين يعيشون في مخيم قريب
للنازحين، لكن يد الإرهاب تمنعه
من ذلك. يتبع العرض نقاش مع
العصامي تديره الناقدة رانيا
حدّاد عبر منصة «زوم» وصفحة
المؤسسة على فيسبوك.

عرض فيلم «الشيخ نوبل»:
غداً الثلاثاء - الساعة السادسة
والنصف مساءً بتوقيت بيروت
- موقع «مؤسسة عبد الحميد
شومان» الإلكتروني. (رابط النقاش
متوافر على موقعنا - رمز النشاط:
81090574590)



«ديسكوتيك نانا» يرحب بكم

يوم السبت المقبل، يعود «ديسكوتيك
نانا» (كتابة وإخراج هشام جابر)
بعرض جديد إلى «مترو المدينة».
برنامج متخيل في الحقبة الممتدة
بين عامي 1982 و1989 لفنانين
تستضيفهم «نانا» في برنامجها
الذي يتضمّن فقرات تشمل أغاني
تلك الفترة، وأخرى مصوّرة
وحوارات «شيقة». يشارك في
العرض كل من: ياسمين فايد (نانا)،
إيلي رزق الله (جميل جمال الجامل)،
كوزيت شديد (سهام)، خالد صبيح
(الأخطل الوسط) بول سعدو (إلهام
الناشف)، أحمد الخطيب (إيقاعات)،
فرح قدور (بزق)، مكرم أبو الحسن
(باص) وضياء حمزة (كيبورد
وهارمونيك). كما يحلّ زياد عيتاني
وزياد شكرون ودانا ضيا ضيوف
شرف.

«ديسكوتيك نانا»: السبت 12 كانون
الأول (ديسمبر) الحالي - الساعة الثامنة
مساءً - «مترو المدينة» (الحمرا - بيروت).
للاستعلام: 76/309363



«حسفراف» على النت: تراث فلسطيني واردني

تفتتح الدورة الـ 13 من «مهرجان
حكايا» (لغاية 15 كانون الأول/
ديسمبر الحالي)، اليوم الاثنين، مع
العرض الأدائي الأردني «حسفراف»
(30 د.). مجموعة من المقيمات في
الأردن من أعمار وأصول متنوعة،
قزرن الاجتماع مرّة أسبوعياً لأداء
أغنيات تراثية نسائية من الموروث
الأردني والفلسطيني، مع المحافظة
على الأصل أو إجراء بعض
التغييرات أحياناً لـ «التعبير عنّا
كنساء معاصرات تمتد جذورهن
في الماضي ولهنّ طموحات وآمال
كبيرة في المستقبل»، على حد
تعبير العضوات. وهن: ديماء
شاهين، دينا بطاينة، ريف أبو
ضحى، ريف فاخوري، ريم أبو
كشك، ريم مناع، سيرين حليقة،
عالية شحاتة، مي ملحس، نجود
عاشور ونور أبو عزيزة.

«حسفراف»: اليوم الاثنين - الساعة
السادسة والنصف مساءً. للاستعلام:
www.hakaya.org